

بين العقل والضمير؟

الضمير هو:-

كل ما يخفيه العقل من نوايا قولية أو فعلية بعد ردة فعل تجاه ما يلاقيه هذا المضمير ضد فرد أو جماعة أو من أي كائن...والإضرار قد يكون خيراً أو قد يكون شراً وقد يستمر إخفاءه لمدة طويلة أو لمدة قصيرة وربما يكون جنسياً منسياً (في حالة التسامح)

أو قد يكون لا هذا ولا ذاك حسب الموقف الذي لاقاه المضمير...

عادة ما يتدخل العقل باتخاذ قرار ضد الضمير، ربما يكون إيجابياً وربما يكون سلبياً، و عادة ما يكون قراراً رادعاً تجاه إضرار سيئ أو مشجعاً تجاه إضرار حسن، حيث يكون قرار العقل خاضعاً (للتحسين أو للتقبيح العقليين)

في حالة التدخل هذا ربما يكون إقداماً على تنفيذ ما أضر أو إجحاماً.... والإقدام أو الإحجام ربما نتج من الوعي المدرك للنتائج بعد طرح حسابات نتج عنها اتخاذ موقف....

أي من الموقفين فلا بد إلا أن يكون أحدهما حكيماً أو ربما يكون طائشاً.

إذاً الضمير من ضمن القدرات العقلية المرتبطة ارتباطاً قوياً بالأحاسيس والمشاعر التي تتكون من خلال أفعال خارجية بشرط أن تكون قوية وصادمة....

إنه من المؤكد أن يمر الضمير بعد ردود الأفعال بثلاث مراحل..

١/نبض الضمير

٢/تأنيب الضمير

٣/موت الضمير

في حالة نبض الضمير يكون العقل في حالة من الإرباك وعدم الإستقرار حيث لم يصل إلى حالة القدرة على اتخاذ القرارات المناسبة تجاه ذلك الموقف الذي صدر من الآخر أو من الآخرين..

أما في حالة تأنيب الضمير فإن العقل يلوم العقل على تصرفاته السلبية بسبب سوء اتخاذ القرار، وقد يصل الأمر بصاحبه إلى حالة من الندم والأسف الموصولين إلى اتخاذ قرار الاعتذار المباشر أو غير المباشر..

أما في حالة موت الضمير فلا بد إلا أن تلك الحالة تعتبر فقداً لكل ما هو إنساني، وبالتالي فإن فاقد الضمير على رغم ما يتصف به من وعي وإدراك عقليين إلا أنه لا يتورع في عمل أي شيء قبيح شائن مسيء ضد من يظن أنه أساء له ولو إساءةً بسيطة....

هؤلاء الذين تموت ضمائرهم أقرب إلى وحوش الغابات المفترسة في تصرفاتهم....

ربما بسبب أمراض نفسية سببت لديهم (كراهيةً وحقداً) ردات فعل ضد المجتمع الذي يعيشون فيه.
هؤلاء هم المجرمون في أي من المجتمعات سواء كانت هذه أو تلك دينية أو غير دينية متدينة أو غير
متدينة سيان في ذلك...

إذاً يكون دور العقل في تلك الحالة مرتبطاً فقط في الحالتين... نبض الضمير و تأنيب الضمير.. أما
في حالة موت الضمير فلا يكون أي دور للعقل..